وَتَخَيَّرْتُهُ كُلَيْمًا فَأَمْسَى ... مِنْهُ قَلْبِي بِمَا جَنَاهُ كَلِيمًا

وَتَظَنَّيْتُهُ مُعَيْنًا رَحِيمًا ... فَتَبَيَّنْتُهُ لَعِينًا رَجِيمًا

وَتَرَاءَيْتُهُ مُرِيدًا فَخِلْتُ ... عَنْهُ سَيَكْبِي لَهُ مُرِيدٌ لَئِيمًا

وَتَوَهَّمْتُ أَنْ يَهُبَّ نَسِيمًا ... فَأَبَى أَنْ يَهُبَّ إِلَّا سَمُومًا

بِتُّ مِنْ لَسْعِهِ ٱلَّذِي أَنْجَزَ ٱلْـ ... ـرَاقِي سَلِيمًا وَبَاتَ مِنِّي سَلِيمًا

وَغَدَا أَمْرَهُ غَدَاةَ أَفْتَرَقْنَا ... مُسْتَفِيمًا وَٱلْجِسْمُ مِنِّي سَقِيمًا

لَمْ يَكُنْ رَائِعًا خَصِيبًا وَلَكِنْ ... كَانَ بِٱلشَّرِّ رَائِعًا فِي خَمِيمًا

قُلْتُ لَمَّا بَلَوْتُهُ لَيْتَهُ كَانَ ... عَدِيمًا وَلَمْ يَكُنْ لِي نَدِيمًا

بَغَضَ ٱلصُّبْحُ حِينَ نَمَّ إِلَيَّ ... قَلْبِي لِأَنَّ ٱلصَّبَاحَ يُلْفِي ثُمُومًا

وَرَعَانِي مَا يَقُولُ مِنَ ٱلْكَلْـ ... ـكَانَ سَوَادُ ٱللَّيْلِ إِذْ

وَكَفَانِي مَنْ وَشَى وَلَوَ فَلَا بَأْ ... صِدْقُ أَنْبَاهُ بِٱلَّذِي أَنْبَاهُ وَنُمُومًا

قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ رَبُّ ٱلْمَنْزِلِ قَرِيضَهُ وَسَجْعَهُ ۞ وَٱسْتَمَاحَ تَقْرِيظَهُ وَسَمْعَهُ ۞ بَوَّأَهُ مَنْزِلَهُ

مِهَادَ كَرَامَتِهِ ۞ وَصَدَّرَهُ عَلَى تَكْرِمَتِهِ ۞ ثُمَّ ٱسْتَحْضَرَ عَشْرَ جِفَانٍ مِنَ ٱلْغَرْبِ

فِيهَا حَلْوَاءُ ٱلْقَنْدِ وَٱلْقَرْبِ ۞ وَقَالَ لَهُ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَابُ

ٱلْجَنَّةِ ۞ وَلَا يَسَعُ أَنْ يَحْفِلَ ٱلْبَرِيُّ كَذِي ٱلظِّنَّةِ ۞ وَهَذِهِ ٱلْأَيْنَةُ تَتَنَزَّلُ مَنْزِلَةَ

ٱلْأَبْرَارِ فِي صَوْنِ ٱلْأَسْرَارِ ۞ فَلَا تَوْلِهَا ٱلْإِبْعَادَ ۞ وَلَا تَأْتِ هَوْلًا هَوْلًا بِعَادَ

ثُمَّ أَمَرَ خَادِمَهُ بِنَقْلِهَا إِلَى مَثْوَاهُ ۞ لِيَتَحَكَّمَ فِيهَا هَوَاهُ ۞ فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا أَبُو زَيْدٍ

وَقَالَ ٱقْرَأُوا سُورَةَ ٱلْفَتْحِ ۞ وَأَبْشِرُوا بِٱبْتِدَالِ ٱلْبَرْحِ ۞ فَقَدْ جَبَرَ ٱللَّهُ

تَمَّتْ